OPEN ACCESS
Received: 29 -03 -2026
Accepted: 13- 06-2026

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Dialogues of the Hereafter in the Holy Quran: An Argumentative Study

Dr. Saleh Mohammed Al-Haj*
smsalhaj202@tu.edu.ye

Abstract

This study explores the argumentative strategies employed in the Quranic dialogues of the Hereafter from the perspective of pragmatic argumentation. It examines how eschatological dialogues in the Holy Quran function as persuasive discourse by integrating rhetorical and argumentative techniques to influence both the participants within the dialogues and the audience receiving the Quranic message. The research focuses on a unique textual corpus whose events are presented as certain future realities, making it a rich source for argumentative analysis. Adopting a pragmatic-argumentative methodology, the study investigates three principal dimensions of Quranic argumentation: argumentative connectives, argumentative operators, and argumentative scales. These linguistic and rhetorical devices are analyzed to demonstrate how they contribute to the coherence, persuasive force, and communicative effectiveness of the dialogues. The findings reveal that argumentation is an essential feature of Quranic eschatological discourse, with nearly every dialogue employing carefully structured persuasive mechanisms. The study concludes that these argumentative strategies serve not only to shape the interactions between the speakers within the Quranic narratives but also to strengthen the moral and spiritual impact of the text upon readers and listeners in worldly life.

Keywords: Argumentation, Dialogue, the Hereafter, Argumentative Connectives, Argumentative Operators, Argumentative Scales.

*Assistant Professor of Linguistics, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Thamar University, Republic of Yemen.

Cite this article as: Al-Haj, S. M. (2026). Dialogues of the Hereafter in the Holy Quran: An Argumentative Study, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(3): 107 -129 https://doi.org/10.53286/9zjvt971

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2026/03/29م
تاريخ القبول: 2026/06/13م

حوارات اليوم الآخر في القرآن الكريم: دراسة حجاجية

د. صالح محمد الحاج*
smsalhaj202@tu.edu.ye

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة تقنيات الحجاج الواردة في آيات حوارات اليوم الآخر في القرآن الكريم، واستنطاق الآيات للكشف عن كيفية توظيف الحوار القرآني الأخروي للحجاج باعتباره آلية من آلياته، وتكمن أهمية البحث في كونه يدرس مدونة لحوار قطعي الثبوت سيحدث في المستقبل، وهذه المدونة مادة خصبة للحجاج، وقد اعتمد الباحث على المنهج التداولي الحجاجي القائم على استنطاق الآيات القرآنية للكشف عما فيها من حجاج بلاغي إقناعي، وقد تم تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مطالب، تضمن التمهيد الدراسة النظرية: تعريف الحجاج والحوار، وتناول المطلب الأول: الروابط الحجاجية، وتناول المطلب الثاني: العوامل الحجاجية، وتناول المطلب الثالث: السلالم الحجاجية، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج، منها: ارتباط الحوار القرآني الأخروي بالحجاج ارتباطًا وثيقًا، بحيث لا تكاد تخلو آية فيه من تقنيات الحوار وآلياته، وجاء توظيف الحوار القرآني الأخروي للحجاج للتأثير في المحاجَج في السياق، والتأثير في القارئ والسامع لآيات الحوار في الحياة الدنيا.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الحوار، اليوم الآخر، الروابط الحجاجية، العوامل الحجاجية، السلالم الحجاجية.

* أستاذ اللسانيات المساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية.

للاقتباس: الحاج، ص. م. (2026). حوارات اليوم الآخر في القرآن الكريم: دراسة حجاجية، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(3): 107- 129 https://doi.org/10.53286/9zjvt971

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

الحوار بشكل عام وحوارات اليوم الآخر بشكل خاص مادة خصبة للحجاج، وتشمل حوارات اليوم الآخر أطرافًا عديدة، وقد حضر الحجاج بكل أشكاله وتقنياته في آيات الحوار، وتتجلى أهمية البحث في كونه يدرس مدونة لحوار قطعي الثبوت سيحدث في المستقبل يهدف إلى التأثير في المخاطب والسامع وإقناعه والتأثير فيه، ومن المعلوم أن الباعث على الحجاج هو الاختلاف بين طرفين حول قضية خلافية، كل طرف منهما يحاول إثبات صحة رأيه، وهذا ما نجده في حوارات اليوم الآخر كما سيظهر من خلال البحث.

والحوار حديث بين طرفين أو أكثر، وهو من أهم وسائل التواصل مع الآخرين، ومن الأساليب المؤدية إلى الإقناع، من هنا يبدو حضور الحجاج والإقناع في الحوار، وحجاجيته تظهر في محاولة تأكيد طرح معين وتقديم الأدلة على صحته. (مجراب، 2022، ص 35). فـ"صلة الحجاج بالحوار أو الحوارية وثيقة. إذ من أوكد خصائص الحجاج أنه حوار"(الدريدي، 2009، ص144). والحوار هو أهم أشكال التفاعل اللفظي، وهو المجال الطبيعي الذي يقع فيه الحجاج بامتياز. إن الطابع الحواري لأي نص يكسبه قوة حجاجية عالية، ويجعلنا نتبين بوضوح الوظيفة الحجاجية والإقناعية التي هي إحدى وظائف النص الأدبي بوجه عام. (العزاوي، 1992، ص109).

وقد نالت الدراسات الحجاجية اهتمامًا كبيرًا من قبل الباحثين، ومنها دراسات الحجاج في القرآن الكريم، وهي دراسات كثيرة، ومن الدراسات السابقة التي استفاد منها الباحث الدراسات الآتية:

1- الحجاج اللغوي في مشاهد القيامة، أ. د. هناء محمود إسماعيل الجنابي، وعلاء خلف بشير، وقد تناول البحث الحجاج في مشاهد القيامة بصورة عامة، ولم يدرس حوارات اليوم الآخر كمدونة للبحث، ولم يتقاطع مع هذا البحث إلا في شاهدين فقط.

2- الحجاج القرآني في موضوع الآخرة بين المنطق العقلي والاستدلال القيمي والتأثير الوجداني، للباحثين، سطاني محمد، ومسعود صحراوي، وهذه الدراسة كسابقتها تناولت آيات الآخرة بشكل عام، ولم تدرس آيات الحوار، يُضاف إلى ما سبق أن طريقة التناول والدراسة تختلف عن هذا البحث، فقد تناولت الحجاج الوجداني ومقوماته، والحجاج بباتوس الترغيب والترهيب.

3- أسلوب الحجاج في القرآن الكريم، حوار الشيطان مع الله أنموذجًا، رؤية تحليلية نقدية، سوسو مراد يوسف عمر، ويشمل البحث كل حوارات الله مع الشيطان في الخلق وسجوده لآدم.

4- حوار المخلوقات في القرآن الكريم، دراسة حجاجية، رسالة ماجستير، أنسام عادل جاهل الخزعلي، وهذه الرسالة تتناول حوار المخلوقات بشكل عام ولا تقتصر على حوارات اليوم الآخر.

5- الحوار في اليوم الآخر في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، وهذا البحث رسالة ماجستير في أصول الدعوة ولم يتطرق للحجاج.

6- الحوار في مشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم، دراسة دلالية بيانية، هالا سعيد مقبل، وهذا البحث لم يتطرق للحجاج.

تظهر مشكلة البحث في كون الحوار بطبعه ذا طابع حجاجي؛ لذلك يبرز الحجاج بقوة في حوارات اليوم الآخر، ويمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية: كيف برز الحجاج من خلال سياقات اليوم الآخر؟ وما هي آليات الحجاج وطرقه

وتقنياته الواردة في حوارات اليوم الآخر؟ وكيف وظف النظم القرآني الحجاج في حوارات اليوم الآخر للتأثير في المتلقي وإقناعه؟

ويهدف البحث إلى التعرف على كيفية توظيف ظاهرة الحجاج في حوارات اليوم الآخر، ورصد التقنيات الحجاجية الواردة في حوارات اليوم الآخر، وبيان كيفية توظيفها لغرض التأثير في المتلقي.

وتكمن أهمية البحث في كونه يدرس مدونة حوار قطعي الثبوت سيحدث في المستقبل، حيث تضمنت حوارات اليوم الآخر كل أشكال الحوار وتقنياته وآلياته، وهذه الحوارات مادة خصبة للحجاج.

وقد اعتمد الباحث على المنهج التداولي ومنه الحجاج على وجه الخصوص، عن طريق جمع آيات الحوار في اليوم الآخر، واستنطاق هذه الآيات للكشف عما تحتويه من تقنيات حجاجية، وكيفية توظيف هذه التقنيات في التأثير في المخاطب وحمله على التسليم والإذعان.

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد، وثلاثة مطالب وخاتمة، تضمن التمهيد الدراسة النظرية: تعريف الحجاج والحوار، وتناول المطلب الأول: الروابط الحجاجية، وتناول المطلب الثاني: العوامل الحجاجية، وتناول المطلب الثالث: السلالم الحجاجية، وذُيِّل البحث بخاتمة ضمت نتائج البحث وتوصياته.

التمهيد:

أولًا: مفهوم الحجاج

ورد الحجاج في اللغة بمعان متعددة، هي: القصدُ والبرهان والاستدلال، يقال: "حاججته أحاجه حجاجًا ومحاجة حتى حججته، أي: غلبته بالحجج التي أدليت بها... والحُجَّة البرهان؛ والحجة: وجه الظفر عند الخصومة، وقيل: الحُجَّة ما دُوفِعَ به الخصم؛ والتَّحاج: التَّخاصم. (ابن منظور، 1414: 228/2).

وجاء في التعريفات: "الحجة ما دل به على صحة الدعوى، وقيل الحجة والدليل واحد"، (الجرجاني، 1983، ص82).

ومما سبق يتضح أن الحجاج لغةً يرتبط بالجدل والتخاصم والغلبة والظفر بالحجة، فالحجاج أداة للتغلب على الخصم.

وقد تعددت تعريفات الحجاج وتشعبت بسبب تعدد المدارس اللغوية، والزاوية التي يُنظر منها إلى الحجاج، ومن ذلك: تعريف باتريك شارودو (2009) الذي عرف الحجاج بأنه: "حاصل نصي من مكونات مختلفة تتعلق بمقام ذي هدف إقناعي" (ص 16).

ويعرف العزاوي الحجاج بقوله: "إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها" (العزاوي، 2006، ص 16).

ومن التعريفات الواضحة للحجاج أنه: "توجيه خطاب إلى متلق ما لأجل تعديل رأيه أو سلوكه أو هما معا، وهو لا يقوم إلا بالكلام المتألف من معجم اللغة الطبيعية" (الولي، 2011، ص63).

ومما سبق يتبين أن الحجاج يقوم على وجود متكلم يستخدم أدوات عديدة للتأثير على المخاطب وإقناعه. ويرتبط الحجاج بالمقام والسياق الذي يحدث فيه التفاعل بين طرفي الخطاب، (دفة، 2014، ص 20)، وتقوم البنية الأساسية للحجاج على تتابع: فرض - مقدمة – نتيجة، (دايك،2000، ص233)، وينبني النص الحجاجي على ستة عناصر هي: الدعوى، أو النتيجة، والمقدمات، أو تقرير المعطيات، والتبرير، والدعامة، ومؤشر الحال، والتحفظات، أو الاحتياطات (العبد،2015،

ص243). والغاية الأساس من الحجاج هي جعل العقول تذعن لما يطرح عليها، أو يزيد في درجة ذلك الإذعان (بيرلمان وتيتكا، 2023، ص49).

ثانيًا: مفهوم الحوار

جاء في لسان العرب: "الحَوْرُ: الرُّجُوعُ عَنِ الشَّيْءِ وَإِلى الشَّيْءِ... والمحاورة: المجاوبة. والتحاور: التجاوب... وهم يتحاورون أي: يتراجعون الكلام، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة" (ابن منظور، 1414، 218/4).

أما في الاصطلاح فالحوار حديث يقوم بين طرفين يتنقل الحديث والخطاب بينهما، من دون أن يكون بينهما ما يدل بالضرورة على وجوب الخصومة (الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1998، ص11). فالحوار مقوم مهم في الأسلوب التعبيري، يُفترض فيه التعبير والإبانة عن الموقف والكشف عن خفايا النفس (عبد النور، 1984، ص100).

والحوار وسيلة من الوسائل الحجاجية المنطقية، فالمدعي يتوجه إلى غيره مطلِعًا إياه على ما يعتقد ويعرف، ويطالبه مشاركته اعتقاداته ومعارفه، ويتبع سبلًا استدلالية متنوعة، تجر الآخر إلى الاقتناع برأي محاوره (عليوي، 2010، ص288)، وبناء على ذلك فالمحاورة تحمل معنى التفاعل بين طرفي الحوار يطرح أحدهما رأيًا أو سؤالًا، فيرد عليه الطرف الثاني ويحاوره ويناقشه، وهنا يلتقي الحجاج بمعنى التحاور أو الحوار، فالمحاجِج حين يطرح حجته ينتظر من الطرف الآخر أن يحاوره، ويسأله ويجيبه ويناقشه (شيخ، 2011، ص46).

وقد تعددت أطراف الحوار الأخروي، وهي: الحوار بين الله-سبحانه- ومخلوقاته، وتشمل: حوار الله-سبحانه- مع الملائكة، وحوار الله -سبحانه-مع أصحاب النار، وحوار الله -سبحانه- مع الرسل. كما تضمن الحوار القرآني الأخروي حوارات متعددة بين الملائكة والبشر، وتشمل: حوار الملائكة مع الكافرين، وحوار الملائكة مع أهل الجنة، وتضمن الحوار القرآني الأخروي أيضًا حوارات البشر مع بعضهم، وتشمل: حوار أهل الجنة مع أهل النار، وحوار الأتباع مع متبوعيهم، بل توسع الحوار القرآني الأخروي ليشمل أنواعًا أخرى من الحوار، مثل: حوار الشيطان مع البشر، وحوار الإنسان مع ذاته، وهذه الحوارات في معظمها تتضمن أنواعًا من الخصومة والجدل والحجاج؛ وهي بذلك مادة خصبة للحجاج بكل آلياته وطرقه، بحيث لا تكاد تخلو منه آية من آيات الحوار الأخروي، ولكثرة نماذج الحجاج في هذه الآيات فقد اختار الباحث نماذج وشواهد للبحث، فهذه الدراسة تمثيلية وليست استقصائية.

المطلب الأول: الروابط الحجاجية

الروابط الحجاجية أدوات تربط بين أجزاء الكلام، فهي روابط تربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح أو أكثر، وتسند لكل قول دورًا محددًا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة (العزاوي، 2009، ص 27). فهي "جملة من الأدوات توفرها اللغة، ويستعملها الباث ليربط بين مفاصل الكلام، ويصل بين أجزائه، فتتأسس عندها العلاقة الحجاجية المقصودة التي يراها مؤسس الخطاب ضرورية؛ لتضطلع الحجة المعتمدة بدورها كاملًا لا نقص فيه" (الدريدي، 2011، ص 318).

ويظهر دور هذه الروابط في (الربط الحجاجي) بين القضايا الدلالية، وترتيب درجاتها بوصفها حجاجًا في الخطاب (الشهري، 2004، ص508).

وتتعدد صور الروابط الحجاجية، ومن أهمها: "بل- لكن -إذن-لاسيما- حتى-لأن- بما أن -إذ-إذا-الواو - الفاء - اللام- كي..." (العزاوي، 2006، ص 55). وتنقسم هذه الروابط حسب وظيفتها التي تؤديها داخل سياق معين، ويمكن تلخيص هذه الوظائف فيما يأتي:

الروابط المدرجة للحجج: (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن)، الروابط المدرجة للنتائج: (إذن، لهذا، وبالتالي)، الروابط التي تدرج حججًا قوية (حتى، بل، لكن، لا سيما)، روابط التعارض الحجاجي: (بل، لكن، مع ذلك)، روابط التسوق الحجاجي: (حتى، لا سيما) (العزاوي، 2006، ص30)

أمثلة الرو ابط التي وردت في حوارات اليوم الآخر:

1-الر ابط الحجاجي: الواو: يأتي الواو في اللغة العربية حرف عطف للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، ولا تقتصر وظيفته الحجاجية على الجمع فقط، بل تعمل على ربط الحجج التي تخدم نتيجة واحدة بعضها ببعض. (دحماني، ومهيدي، 2024، ص 584).

وتعد (الواو) أهم الروابط الحجاجية؛ نظرًا لما تضطلع به من دور، فدورها لا يقتصر على مجرد الجمع، بل تعمل على تقوية الحجج بعضها ببعض؛ حتى يتجه الفعل الحجاجي نحو النتيجة المرجوة، وتجمع بين حجتين أو أكثر مكونة قضية مركبة من قضيتين بسيطتين من خلال الوصل التشريكي، الذي عمل على إشراك الثاني في الأول (دايك، 2000، ص 83)؛ "لغرض تقوية الحجج ووضعها بشكل أفقي، وتُقوّى كل حجة منها بالأخرى" (الشهري،2004، ص 472)، ومن أمثلته في حوارات اليوم الآخر الحوار بين الله -سبحانه- والكافرين في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴾ [المؤمنون: 105-107]، القضية في الآية تكذيب الكافرين بآيات الله، وردوا بحجج وأدلة هي سبب تكذيبهم من وجهة نظرهم، الأولى: ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ وهي حجة كامنة في نفوسهم يظهر فيها الحجاج المغالطي، والحجة الثانية: ﴿ وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴾ وهذه الحجة فيها الاعتراف الصريح بضلالهم ومسؤوليتهم، وجاءت فيها صيغة اسم الفاعل**(ضالين)** الدالة على ثبوت صفة الضلال واستقرارها في نفوسهم، وربط الواو بين الحجتين، ورتبوا على الحجتين طلب الخروج من النار، ﴿ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴾، فالرابط الحجاجي (الواو) قام بوظيفة الوصل بين هذه الحجج المتساوقة لتؤدي نتيجة واحدة ضمنية مفادها ما أصابهم من عذاب، هو ثمرة ضلالهم واختيارهم طريق الشقاوة، وجاء الرد من الله: ﴿ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ جمعت الآية في خطاب الله للكافرين بين أمرين، الأول: اخسئوا فيها. والثاني: ولا تكلمون.

ومنه قوله تعالى في حوار الإنسان مع نفسه: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [فصلت: ٢٠ – 23]، تتحدث الآيات عن حال الكافرين يوم القيامة، حيث تشهد عليهم أعضاؤهم، فيشهد عليهم كل عضو من أعضائهم، فيقول كل عضو: أنا فعلت كذا وكذا، يوم كذا وكذا. وخص هذه الأعضاء الثلاثة، لأن أكثر الذنوب، إنما تقع بها، أو بسببها (السعدي، 2000، ص747).

ففي سياق إدانة الكافرين وإثبات الحجة عليهم، جاء الرابط الحجاجي الواو ليربط بين ثلاث حج عليهم: الأولى: شهادة السمع، الثانية: شهادة البصر، الثالثة: شهادة الجلود. وقد رُتّبت الحجج ترتيبًا منطقيًا، فحاسة السمع أوسع قنوات المعرفة وأشرفها في تلقي الوحي وأكثر الحواس استخدامًا، ثم حاسة البصر تليها حاسة اللمس (الجلود)، والغاية من هذه الشهادات

إثبات الحجة على الكافرين، وإثبات مسؤوليتهم عن أعمالهم دون إمكانية الإنكار، فوظيفة الواو حجاجيًا هنا: هي الربط التراكمي بين الحجج، فكل شهادة جديدة هي حجة جديدة تزيد قوة الاستدلال حتى تصبح النتيجة يقينية لا يمكن دحضها.

2-الرابط الحجاجي: الفاء

حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب، ووظيفته الحجاجية مشابهة لوظيفة الواو؛ لأنها تقوم بترتيب الحجج وربط النتائج. (دحماني، ومهيدي،2024، ص585). كما تربط بين النتيجة والحجة من أجل التفسير والتعليل، أي إنها أداة ربط واستنتاج في الخطاب الحجاجي تجمع بين قضيتين غير متباعدتين في الدلالة على التقارب بين الأحداث، وتدل على الترتيب والاتصال (جبار، 2017، ص146).

ومن أمثلتها قوله تعالى في حوار المؤمنين مع بعضهم: ﴿ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ٢٥ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ٢٦ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ٢٧ ﴾ [سورة الطور: 25-27]. تتجلى القيمة الحجاجية للرابط الفاء من خلال بناء علاقة سببية بين المقدمة والنتيجة؛ إذ يتساءل أهل الجنة فيما بينهم عمَّا هم فيه من النعيم، فتأتي الإجابة عن السبب: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ﴾، أي: خائفين وجلين من عذاب الله. (الطبري، 2000، 22/ 476)، فتكون النتيجة:﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾، "فمن الله علينا بالمغفرة والرحمة أو بالتوفيق لطاعته، ووقانا عذاب السموم يعني: عذاب جهنم"، (الشوكاني، 1444: 5/ 118)

فالرابط الحجاجي (الفاء) "قد أفاد الربط بين النتيجة (فمن الله علينا) والحجة (إنا كنا في أهلنا مشفقين)؛ لغرض التعليل والتفسير؛ فإكرام الله لهم وتفضله عليهم بسبب خوفهم منه في دار الدنيا فوفقهم في الدنيا، ووقاهم عذاب السموم في الآخرة" (الجنابي، ص485).

ويمكن ترسم الحجاج في الآيات كالآتي:

القضية: بيان سبب دخول الجنة

حجة: خوفهم من الله.

نتيجة: إكرام الله لهم بدخول الجنة ونجاتهم من عذاب جهنم.

يؤدي الرابط الحجاجي (الفاء) دورًا حجاجيًا في الانتقال من السبب والدليل إلى النتيجة، مما منح الخطاب تماسكًا منطقيًا، وعزز قوته الإقناعية في المشهد الأخروي.

3- الرابط الحجاجي: أو:

هو حرف يأتي لمعانٍ كثيرة، منها: مطلق الجمع كالواو، والشك، والإبهام، والتخيير، والإباحة، والإضراب، والتقسيم، وغيرها (ابن هشام، 1985، ص 87-89). والرابط الحجاجي (أو) يربط بين المعاني المختلفة للوصول إلى نتيجة محددة يقصدها الخطاب، وهذه الأداة "تقتضي احتمالات منطقية يقتضيها التخيير عن طريق الإخراج أو الإدخال أو التساوي في النفي والإيجاب، أو نفي أحدهما وبقاء الآخر، ولهذا البعد المنطقي لاستعمالات معنى الحرف (أو) أوجه تفكيكية لإدراك معانيها الرابطة، وهي عبارة عن قراءات متعددة يمكن إبرازها في المعطيات الاحتمالية المنطقية التي تقوم بالربط بين بنيتين، حيث يكون لهذه الأداة قيمة الإدخال أو الإخراج أو التساوي" (كروم،2009، ص288).

وقد جاءت (أو) كرابط حجاجي يعمل على تعداد المواقف الحجاجية التي قد تتذرع بها النفس البشرية يوم القيامة، في قوله تعالى: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الزمر: ٥٦ – ٥٩]، فقد عمل الرابط (أو) على تعداد المواقف الحجاجية كالآتي:

حجة (1): الندم- ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾

حجة (2): إلقاء اللوم على الهداية- ﴿ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾

حجة (3): طلب الفرصة الثانية- ﴿ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾

قام الرابط الحجاجي (أو) في الآيات السابقة بالربط بين الحجج المتعددة المتصاعدة؛ فأظهر جميع الحجج التي يُتوقع أو يُحاوَل الاحتماء بها، ثم يأتي الرابط (بلى) لينقض كل هذه الحجج.

4- الرابط الحجاجي (لكن)

هو رابط حجاجي تعارضي يقع بين كلامين، لما فيه من نفي الحكم عن شيء وإثباته لغيره، ويرى الحجاجيون أن الحجة بعد هذا الرابط، أقوى من الحجة التي قبله في خدمة النتيجة (الدريدي،2011، ص347)، ويفيد الرابط (لكن) الاستدراك، أي: "تعقيب الكلام بإزالة بعض الخواطر والأوهام التي ترد على الذهن بسببه، وهو يقتضي أن يكون ما بعد أداة الاستدراك مخالفًا لما قبلها في الحكم المعنوي" (حسن، د.ت، ص 616/3).

ويُعدّ الرابط الحجاجي (لكن) من أهم الروابط الحجاجية في القرآن الكريم؛ لأنه يؤدي وظيفة الاستدراك الحجاجي، فيأتي مدرجًا لحجج جديدة، وقد يأتي رابطًا تعارضيًا؛ لينقل المتلقي من نتيجة متوقعة إلى نتيجة مخالفة لها. وسأذكر نموذجًا لكل منهما:

أولًا: (لكن) رابط مدرج للحجج: ومن أمثلته في آيات الحوار قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ قَدَّمۡتُ إِلَيۡكُم بِٱلۡوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [ق: 23 - 29]. في مشهد من مشاهد المجادلة والتلاوم بين الكفار المعاندين وقرنائهم؛ يحاول الكفار التخلص من المسؤولية؛ إذ يلقون تبعاتهم على الشياطين، إلا أن هذا القرين المصاحب يرد على صاحبه ويقول -كما يحكي عنه القرآن-: ﴿ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴾، ويظهر الحجاج في سياق الآيات في الخصومة بين الإنسان وقرينه، على الشكل الآتي:

القضية المركزية: نفي تحمل مسؤولية إضلال الآخرين.

حجة (1): ﴿ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ ﴾ حجة نفي مسؤولية طغيان الآخر.

حجة (2): ﴿ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴾ حجة إثبات ضلال الآخر بنفسه، وجاء حرف الجر في الذي يفيد الظرفية للدلالة على انغماسه في الضلال، وتأكيد ذلك بكلمة (بعيد) التي توحي بدرجة الضلال الكبيرة.

الرابط (لكن): جاء الرابط الحجاجي (لكن)؛ ليؤكد الحجة السابقة بحجة أخرى، وهي نسبة الضلال إلى الفرد نفسه.

نتيجة: تبرئة القرين نفسه وتحميل الإنسان مسؤولية ضلاله.

وقد أشار ابن عاشور إلى هذا المعنى بقوله: "أي: ما أمرته بالطغيان ولا زينته له...فالاستدراك لدفع توهم أن المقارنة بينهما تقتضي أن يكون ما به من الطغيان بتلقين القرين، فهو ينفي ذلك عن نفسه، ولذلك أتبع الاستدراك بجملة (كان في ضلال بعيد)، فأخبر القرين بأن صاحبه ضال من قبل، فلم يكن اقترانه معه في التقييض أو في الصحبة بزائد إياه إضلالًا...وفعل كان لإفادة أن الضلال ثابت له بالأصالة ملازم لتكوينه. والبعيد: مستعار للبالغ في قوة النوع حدًا لا يبلغ إليه إدراك العاقل بسهولة... والمعنى: أن تمكن الضلال منه يدل على أنه ليس فيه بتابع لما يمليه غيره عليه لأن شأن التابع في شيء ألا يكون مكينا فيه". (ابن عاشور، 1984، 26/ 314).

مما تقدم يتضح أن الرابط (لكن) عمل على إيضاح النتيجة المضمرة وتوكيدها وهي: أن الإنسان هو من اختار طريق الغواية والضلال بإرادته.

ثانيًا: (لكن) رابط تعارضي: ومن أمثلته قوله تعالى في الحوار بين مالك خازن النار وأصحاب النار:﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الزخرف: 77-78]، بُني الخطاب الحجاجي لهذه الآية على مقابلة بين حجة الإثبات وحجة الرفض، فالمتكلم يقرر أولًا حقيقة مؤكَّدة بوسيلتي التوكيد: (اللام- قد) في قوله تعالى:﴿ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ ﴾، وهي القضية التي تمثل الحجة المركزية التي بينت وصول الرسالة الإلهية مقرونة بالحق والبرهان، ويهدف هذا التوكيد إلى تقوية الدعوى وإزالة أي احتمال للشك فيها. ثم ينتقل الخطاب بواسطة الرابط الحجاجي (لكن) إلى قضية أخرى تبدو مناقضة لما يقتضيه العقل والمنطق؛ إذ من المتوقع مقابلة مجيء الحث بالقبول والتصديق، غير أن الرابط الحجاجي (لكن) يوجه الخطاب نحو نتيجة مخالفة تمامًا لما كان متوقعًا منها:﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾، وهنا تؤدي لكن وظيفة حجاجية تتمثل في إبطال النتيجة المنتظرة من القضية الأولى، وإحلال نتيجة واقعية محلها، وحتى تزداد فعالية الحجاج عمدت الآية القرآنية إلى اعتماد المفارقة الدلالية بين وضوح الحق وكراهية أكثر الناس له، فالمشكلة ليست في قوة الحجة أو ضعف البرهان؛ بل في الموقف النفسي للمخاطبين؛ ولهذا انتقل الخطاب من الحديث عن الحق بوصفه موضوعًا معرفيًا إلى الكراهية بوصفها موقفًا وجدانيًا؛ لتبين لنا أن سبب الرفض ذاتي لا موضوعي، ويجعل مسؤولية الرفض راجعة إليهم لا إلى الحق نفسه:

ويمكن أن تُرسم العملية الحجاجية السابقة كالآتي:

القضية (1):﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا ﴾ طلب أهل النار القضاء عليهم ليسلموا العذاب.

النتيجة (1):﴿ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ المكث في النار.

الحجة (1):﴿ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ ﴾والحق يقتضي القبول والإيمان.

الحجة (2):﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾، كراهية الحق أدت إلى رفض الإيمان رغم وضوحه وثبوته.

5-الرابط الحجاجي(أما)

هو حرف شرط وتفصيل وتوكيد (ابن هشام، 1985، ص80)، وقد يأتي رابطًا حجاجيًا يفيد التفصيل والتقسيم، كما في قول تعالى: ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾، [الجاثية: 29-31].

فوظيفته في الآيات تقسيم الناس إلى فريقين:

الفريق الأول: فريق الإيمان والعمل الصالح.

المقدمة: الإيمان والعمل الصالح ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾

النتيجة: ﴿ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ﴾

التعزيز الحجاجي: ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴾

الفريق الثاني: فريق الكفر:

المقدمة: الكفر والاستكبار ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ ﴾

النتيجة: التقريع والتوبيخ يوم القيامة، ﴿ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ ﴾

التعزيز الحجاجي: ﴿ وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴾

وقد عمل الرابط (أما) على تقسيم الناس إلى فريقين، فريق الإيمان والعمل الصالح، وفريق الكفر والاستكبار، كما عمل على المقابلة بين الرحمة والفوز، والاستكبار والكفر، كما قام بالإقناع من خلال إظهار أن الجزاء مبنيٌ على العمل، فالإيمان والعمل الصالح يؤديان إلى الرحمة والفوز، والكفر والاستكبار يؤديان إلى العقاب، فالعامل هنا يقيم حجة مفادها أن التفريق يوم القيامة ليس اعتباطيًا، وإنما يُبنى على سببين متقابلين:

الإيمان والعمل الصالح---- النتيجة: الرحمة.

الكفر والاستكبار------ النتيجة: العقاب.

6- الرابط الحجاجي(بل):

هي رابط حجاجي "يربط بين الحجج والنتائج، والنتيجة المضادة ستصبح نتيجة القول برمته؛ لأن الحجة التي بعد (بل) أقوى من الحجة التي ترد قبلها" (العزاوي،2006، ص63)، وتفيد معنى الإضراب عن الأول، والإيجاب للثاني، وهي تقع بعد النفي والإيجاب جميعًا (الرماني، 1981، ص94).

ومن أمثلته في آيات الحوار الأخروي بين قادة الضلال وأتباعهم قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا فَوۡجٞ مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡۖ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ بَلۡ أَنتُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِكُمۡۖ أَنتُمۡ قَدَّمۡتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدۡهُ عَذَابٗا ضِعۡفٗا فِي ٱلنَّارِ ﴾ [ص: 59-61]، تبدأ الآيات بقول الملائكة (خزنة النار) مخاطبين الكبراء والقادة: ﴿ هَٰذَا فَوۡجٞ مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡۖ ﴾ يقصدون بالفوج (أتباع الكبراء)، فيرد القادة والكبراء: ﴿ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴾، فيرد الأتباع: ﴿ بَلۡ أَنتُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِكُمۡۖ أَنتُمۡ قَدَّمۡتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدۡهُ عَذَابٗا ضِعۡفٗا فِي ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾ ﴾؛ إذ يتحول هذا الحوار إلى تبادل الاتهامات

ومحاولة كل طرف تحميل ما هم فيه الطرف الآخر، وهنا يأتي الرابط الحجاجي (بل) ليكشف الحقيقة ويثبت المسؤول عن العذاب.

القضية المركزية: من هو المسؤول عن العذاب؟ فالطرفان متفقان على وقوع العذاب، ولكنهما مختلفان في تحديد المسؤول عنه.

حجة (1) حجة القادة: ﴿ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴾

القضية: (إنهم صالو النار)، واقعون في العذاب بسبب كفرهم.

الدليل: كل من كان في النار لا يستحق الترحيب.

النتيجة: إذن: لا مرحباً بهم. الأتباع لا يستحقون الترحيب والتعاطف.

الرابط: تعليل سببي، فاستحقاق العذاب سببٌ مباشرٌ لكفرهم.

حجة (2): حجة الأتباع: ﴿ قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾ ﴾

القضية: القادة أولى بعدم الترحيب واللوم والعذاب من الأتباع.

الدليل: ﴿ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾، أنتم كنتم سببًا مباشرًا في إيقاعنا في الضلال، والسبب أولى باللوم من التابع.

النتيجة: أنتم أحق منا بعدم الترحيب، وأحق باللوم والعقوبة.

مما سبق نستنتج أن الرابط الحجاجي (بل) عمل على الربط بين حجتين متناقضتين، موجهًا العملية الحجاجية نحو النتيجة، وقلب حجة السادة والكبراء وردها عليهم.

إنَّ الرابط الحجاجي (بل) لا ينقض حقيقة دخول الأتباع النار، فهذه حقيقة لا ينكرها الأتباع، وإنما ينقض الاستنتاج الحجاجي الذي أراد القادة الوصول إليه (بما أنكم في النار فأنتم وحدكم المسؤولون)، وهنا يأتي الرابط الحجاجي (بل) ليستبدل هذا الاستنتاج باستنتاج آخر، وهو (بما أنكم سبب دخولنا النار فأنتم أولى منا بعدم الترحيب واللوم ومضاعفة العذاب)، ما يعني أن الرابط الحجاجي (بل) عمل على تحويل مسار الحجاج، ونقل مركز المسؤولية من الأتباع إلى القادة، وطلب مضاعفة عذاب القادة، كونهم السبب في ضلال أنفسهم وإضلال أتباعهم.

المطلب الثاني: العوامل الحجاجية:

العوامل الحجاجية "عناصر لغوية تنتظمها غاية واحدة هي تحقيق الخطاب للإقناع في عملية التواصل"، (الناجح، 2011، ص21)، وهذه العوامل توضح الإمكانات الخاصة بالكلام الحجاجي، وتختلف وظيفة العوامل الحجاجية عن الروابط الحجاجية، فـ"العوامل الحجاجية لا تربط بين متغيرات حجاجية، أي (بين حجة ونتيجة، أو بين مجموعة من الحجج)؛ ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما، وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما -تقريبا - كاد - قليلا - كثيرًا -ما... إلا، وجل أدوات القصر" (العزاوي،2006، ص27). وسوف يتناول البحث بعضًا من العوامل الحجاجية في حوارات اليوم الآخر، كالآتي:

1- العامل الحجاجي(السؤال)

يرتبط الاستفهام بالحجاج ارتباطًا وثيقًا، فطرح السؤال يعني ضرورة الحجاج؛ وعندما يوضع السؤال يوضع معه في الوقت نفسه رأي مخالف أو مناقشة ما، ومن ثمة حجاج، والحجة إنما تعني الإتيان برأي مخالف أو موقف حول سؤال ما (القارصي، 2011، ص394).

كما تعد آلية السؤال من أهم الآليات اللغوية التوجيهية في الخطاب الحجاجي؛ إذ توجه المتلقي إلى خيار واحد يرومه السائل؛ لذلك فإنَّ "المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث، بل للسيطرة على ذهن المرسل إليه وتسيير الخطاب تجاه ما يريده المرسل لا حسب ما يريده الآخرون"(الشهري، 2004، ص123).

إن الاستفهام الحجاجي ضرب من ضروب الإثبات غير المباشر، يؤدي دور الإخبار عن الإجابة التي تكون معلومة وبديهية بين المتكلم والمتلقي، فيصبح الأخير مُلزَمًا بالإقرار بما يعلمه المتكلم، ويعمل على تثبيت الجواب وتحقيقه (بن خراف، 2009، ص309).

ويعد الاستفهام من أكثر العوامل الحجاجية ورودًا في حوارات اليوم الآخر، ومما جاء فيه عامل الاستفهام الحوار بين الله تعالى والكافرين في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٠٥ – ١٠٧]. وقوله تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾ [غافر: ٤٩ – ٥٠].

الاستفهام في الآيتين ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾، ﴿ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾، ليس استفهامًا حقيقيًا غرضه طلب الفهم، وإنما هو استفهام حجاجي يحقق أغراضًا بلاغية حجاجية هي التقرير، والإلزام، والتوبيخ، والتعنيف، وإلجاء المخاطبين من الكافرين إلى الإقرار بالواقعة المُستفهَم عنها، فالاستفهام هنا يسوق المخاطبين سوقًا إلى الاعتراف بذنوبهم، وقد تحقق ذلك الغرض في إجابة الكافرين بالاعتراف الضمني عن طريق سوق الأعذار والتبرير في الآية الأولى، وفي الاعتراف الصريح في الآية الثانية (بلى)، يقول الهرري: "{أَوَلَمْ تَكُ}: {الهمزة} فيه: للاستفهام التوبيخي التقريعي،... أرادوا بذلك إلزامهم وتوبيخهم... أي: أو ما جاءتكم الرسل بالحجج على توحيد الله لتؤمنوا به، وتبرؤوا مما دونه من الآلهة؟ فأجابوهم فـ{قَالُوا} أي الكفرة في جواب الخزنة {بَلَى} أي أتونا بها فكذبناهم ". (الهرري، 2001، 25/ 216).

ومن الاستفهام الحجاجي قوله تعالى:﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٠٥ – ١١٦]. ورد في الآية استفهامان للحجاج، الأول في قوله تعالى: ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾؟ و"الغرض من هذا السؤال التبكيت والتوبيخ، فقد كانوا ينكرون اللبث في الآخرة أصلًا، ولا يعدون اللبث إلا في دار الدنيا، ويظنون أن بعد الموت يدوم الفناء ولا إعادة، فلما حصلوا في النار، وأيقنوا أنها دائمة وهم فيها مخلدون سألهم (كم لبثتم في الأرض؟) تنبيهًا لهم على أن ما ظنوه دائمًا طويلًا، فهو يسير بالإضافة إلى ما أنكروه، فحينئذ تحصل لهم الحسرة على ما كانوا يعتقدونه في الدنيا من حيث أيقنوا خلافه" (الرازي، 2000، 23/ 110).

والثاني في قوله: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾؟ "والاستفهام تقرير وتوبيخ؛ لأن لازم إنكارهم البعث أن يكون خَلق الناس مشتملًا على عبث، فنُزِّلوا منزلة من حسب ذلك، فقُرِّروا ووبِّخوا أخذًا لهم بلازم اعتقادهم". (ابن عاشور، 1984، 133/18). فقد خرج الاستفهام في الآيتين عن معناه الحقيقي إلى معانٍ حجاجية بلاغية، هي: التقرير والتبكيت والتوبيخ.

ومثله الحوار بين أصحاب النار وأصحاب الجنة، قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ ﴾، [الأعراف: 44]، الاستفهام في الآية في قوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ ﴾ ؟، هو استفهام حجاجي غرضه أخذ الاعتراف من الخصم، يقول الفخر الرازي: "والغرض من هذا السؤال إظهار أنه وصل إلى السعادات الكاملة وإيقاع الحزن في قلب العدو" (الرازي،2000، 69/14). فهم "إنما قالوا لهم ذلك اغتباطًا بحالهم، وشماتة بأصحاب النار، وزيادة في غمهم، لتكون حكايته لطفًا لمن سمعها" (الزمخشري، 1407، 106/2).

ومن الاستفهام الحجاجي قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر: ٤٧]. إذ تبدأ الآيات بالحديث عن حوار حجاجي بين الضعفاء الأتباع والمستكبرين القادة ﴿ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ ﴾، ثم يبدأ الحوار بسؤال الضعفاء للمستكبرين سؤالًا حجاجيًا ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾، هدفه إثبات الحجة على المستكبرين القادة، وهي تحميلهم مسؤولية إضلال الأتباع، ونفي نفعهم لأتباعهم، "ويظهر ذلك الاستفهام مستعمل في التورك والتوبيخ والتبكيت، أي فأظهروا مكانتكم عند الله التي كنتم تدعونها وتغروننا بها في الدنيا. فإيلاء المسند إليه حرف الاستفهام قرينة على أنه استفهام غير حقيقي"، (ابن عاشور، 1984، 216/13)، وجاء في الكشاف:"﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا ﴾، من باب التبكيت؛ لأنهم قد علموا أنهم لا يقدرون على الإغناء عنهم"(الزمخشري،1407، 549/2). وقد لمح الماتريدي دلالة أخرى للاستفهام، هي طلب دفع بعض العذاب عنهم، يقول: "والأشبه أنهم يطلبون عنهم رفع بعض العذاب عنهم، وتحمل بعض؛ لأن مؤنة الأتباع في العرف يتحملها المتبوع؛ فيطلبون منهم رفع شيء وتحمل بعض ما حل بهم" (الماتريدي، 2005، 383/6).

وقد ورد الاستفهام الحجاجي أيضًا في خطاب الله تعالى للكافرين: ﴿ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾ [القصص: 62، 74]. "والاستفهام بكلمة أين ظاهره استفهام عن المكان الذي يوجد فيه الشركاء، ولكنه مستعمل كناية عن انتفاء وجود الشركاء المزعومين يومئذ، فالاستفهام مستعمل في الانتفاء". (ابن عاشور،1984، 156/20). فهذا الاستفهام يبطل اعتقادهم القديم في وجود الشركاء، وتأتي جملة (كنتم تزعمون) لتسقط القيمة الحجاجية لادعائهم؛ فالزعم هو القول الخالي من الدليل وهو أضعف درجات الاعتقاد.

وقد اعتمد الحجاج هنا استراتيجية الإحراج والإفحام، فقد طالَب المحجوج بإحضار نصرائه في موقف يعلم فيه قطعًا عجزهم؛ فالاستفهام هنا يدمر الأساس الذي بنيت عليه عقيدة الشرك تدميرًا حجاجيًا حاسمًا.

ومنه الاستفهام الحجاجي الوارد في الحوار بين أصحاب اليمين والكافرين في قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ٣٩ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤١ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣ ﴾ [المدثر: ٣٩ – ٤٣]. ورد الاستفهام الحجاجي في

قوله تعالى: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾؟، وهو استفهام بـ (ما)، عن سبب استحقاق هذه الفئة النار، والهدف الحجاجي منه التقرير وتثبيت الحجة الاستحقاقية، ودفع المجرمين إلى الاعتراف وتقديم "جرْد حساب" ذاتي يفصل أسباب استحقاقهم للعذاب. وقد تنبه المفسرون لهذا الأمر، ومنهم الزمخشري الذي يقول: "فإن قلت: لِمَ يسألونهم وهم عالمون بذلك قلت: توبيخًا لهم وتحسيرًا، وليكون حكاية الله ذلك في كتابه تذكرة للسامعين". (الزمخشري، 1407، 655/4). ويؤيد رأيه الفخر الرازي بقوله: "المقصود من السؤال زيادة التوبيخ والتخجيل، والمعنى: ما حبسكم في هذه الدركة من النار؟" (الرازي، 2000، 186/30).

2-العامل الحجاجي (أسلوب القصر)

"وهو جعل أحد طرفي النسبة في الكلام سواء أكانت إسنادية أم غيرها مخصوصًا بالآخر، بحيث لا يتجاوزه إما على الإطلاق أو الإضافة بطرق معهودة " (الكفوي،1988، ص 716،717)، وفائدة القصر تأكيد الخبر وتقوية الحجة وحصر الكلام في نتيجة واحدة محددة، "وللقصر علاقة وثيقة بالاستدلال؛ إذ يندرج أسلوب القصر في سياق استدلالي بمنزلة حجة تقود إلى نتيجة، يريد المتكلم من المخاطب التسليم بها. وهو أمر يقتضي وجود سياق حواري تواصلي يهدف إلى الإقناع عن طريق الحجة" (الديوب، 2015، ص82).

وقد ورد عامل القصر بطريقة النفي والاستثناء بـ(ما... إلا---لا....إلا)، في حوارات الآخرة، وكان هو الأكثر ورودًا، ومنه قوله تعالى:﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ ﴾ [المؤمنون: 112 – 116]، ورد في الآيتين أسلوبا قصر: الأول (إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا)، حيث قصر فيه الموصوف (اللبث والمكث) على الصفة(قليلاً) باستخدام (إنْ) النافية و(إلا)، حيث جاء القصر للتقليل والتحقير من شأن الدنيا وزمنها، وليصل بالمخاطب إلى نتيجة واحدة هي قِصر الحياة الدنيا، والتوبيخ لهم كيف أنهم فرطوا بالخلود من أجل زمن قصير كهذا.

فوظيفة العامل الحجاجي المكون من النفي بـ(ما)، والاستثناء بـ(إلا) إخراج الكلام من الإبلاغية –أي من مستوى الوصف والإبلاغ- إلى الحجاجية، وتوجيه الخطاب نحو نتيجة واحدة هي قصر الحياة الدنيا. "فمهما قدَّرتم من طول الحياة حتى مَنْ مات منذ أيام آدم عليه السلام، فسيكون قليلًا بالمقارنة بالزمن الذي ينتظركم في الجزاء الأخروي، فما لبثتموه في الدنيا لا يُقَاس بعذاب الآخرة الممتد الباقي" (الشعراوي، 16/ 10171).

والثاني: قوله تعالى: (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)، جاء القصر باستخدام النفي والاستثناء (لا....إلا)، وهو قصر صفة (الألوهية) على موصوف واحد (هو-الله)، فلا معبود بحق في الوجود {إِلَّا هُوَ} سبحانه وتعالى، ثم أكَّد سبحانه استحقاقه للألوهية بقوله: ﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾.

وفي سياق الحوار بين خزنة النار والكافرين، جاء عامل القصر بـ(ما.....إلا)؛ ليؤدّي وظيفة حصر دعاء الكافرين في نتيجة واحدة، هي عدم الفائدة من الدعاء، يقول تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ [غافر: ٤٩ – ٥٠]، حيث قصر موصوف (دعاء الكافرين) على صفة، هي (الضلال)، وقد أدى القصر وظيفة

حجاجية مهمة تتمثل في حصر دعاء الكافرين في نتيجة واحدة هي الضياع والبطلان، ونفي أي احتمال آخر كالنفع والقبول بتغيير واقعهم أو تخفيف العذاب عنهم.

وقد جاءت الآيات في سياق الحوار بين خزنة جهنم والكافرين، إذ يطلب أهل النار من خزنتها التوسط لدى الله بتخفيف العذاب عنهم يومًا واحدًا، فيجيبهم الخزنة: ﴿ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾، أرادوا بإجابتهم إلزامهم للحجة وتوبيخهم على إضاعتهم أوقات الدعاء وتعطيلهم أسباب الإجابة. ثم تقول لهم الملائكة: ﴿ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾، أي: دعاء الكافرين في ضياع لا يُجاب، وفيه إقناط لهم عن الإجابة. (البيضاوي،1418: 60/5).

3- العامل الحجاجي(النفي)

النفي من الأساليب والآليات اللغوية التي يستخدمها المتكلم لإبطال ادعاء الطرف الآخر وإنكار قوله، و"النفي عامل حجاجي يحقق به الباث وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المتقبل وتسليمه عبر توجهه بالملفوظ إلى النتيجة". (الناجح، 2011، ص47).

ومما جاء فيه عامل النفي قوله تعالى: ﴿ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف: 49]، يهدف الخطاب في الآية إلى الإعلاء من شأن نعيم المؤمنين في الجنة، فنفى عنهم الخوف من المستقبل، والحزن على الماضي، ومفهوم المخالفة يقتضي أن المؤمنين في أمن ونعيم وسلام، ويدحض رأي المستكبرين وحجتهم التي تخالف وجهة هذا الخطاب في قولهم ﴿ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾. وجاء التعبير القرآني بنفي الخوف والحزن معًا دون سواهما؛ لأن الإنسان يعيش بين حالتين: بين خوفٍ من أمور المستقبل وأمور الآخرة، وحزنٍ على ما فات من أمور الدنيا، وهذا يؤدي إلى عدم استقرار النفس؛ لذلك كان فضل الله على المؤمنين بأن أراح نفوسهم من الحزن على الماضي، ومن الخوف على المستقبل. (مجمع القرآن الكريم بالشارقة،2024، 394/13).

وفي سياق الحوار بين الإنسان وقرينه جاء عامل النفي في الآيات ليثبت عدالة الله المطلقة، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [ق: ٢٧ – 29]. نفى الله سبحانه في الآيات تبديل القول لديه والظلم عن نفسه باستخدام أداة النفي (ما)، فوظيفة النفي في الآية توجيه الخطاب نحو نتيجة واحدة هي العدل الإلهي المطلق، ونفي ما خالفه من توهم أقل الظلم، فكل معطيات السياق اللغوي تؤكّد هذه النتيجة ومنها دخول الباء المؤكدة على الخبر، واختيار لفظة **(ظلّام)**، وهي صيغة مبالغة جاءت لتنفي عن الله سبحانه أقل الظلم. جاء في الكشاف في تفسير الآية: "لا تطمعوا أن أبدل قولي ووعيدي فأعفيكم عما أوعدتكم به، ﴿ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ فأعذب من ليس بمستوجب للعذاب...فإن قلت: كيف قال بِظَلَّامٍ على لفظ المبالغة؟ قلت: فيه وجهان، أحدهما: أن يكون من قولك: هو ظالم لعبده، وظلام لعبيده. والثاني: أن يُراد لو عذبت من لا يستحق العذاب لكنت ظلامًا مفرط الظلم، فنفى ذلك". (الزمخشري، 1407، 388/4).

وفي سياق الحوار بين الشيطان وأتباعه أتى عامل النفي (ما)؛ لإبطال حجة الأتباع، وقطع الأمل في النصرة، وتأكيد المسؤولية الفردية للشخص عن نفسه، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ

فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۖ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [إبراهيم: 22]، نجد في السياق تصعيدًا للحوار؛ فبعد أنْ كان بين المتبوعين والتابعين؛ نجد هذا الارتقاء في الحوار ليكون بين الشيطان والبشر، فجاء النفي في الآية على لسان الشيطان مخاطبًا أتباعه في قوله: ﴿ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾، ليوجه الحوار نحو وجهة واحدة هي عدم نفع أحدهم للآخر، ونفي ما عداه، "ومعنى الآية: ما أنا بمغيثكم مما أنتم فيه من العذاب، وما أنتم بمغيثي مما أنا فيه، وفيه إرشاد لهم إلى أن الشيطان في تلك الحالة مبتلى بما ابتلوا به من العذاب محتاج إلى من يغيثه ويخلصه مما هو فيه، فكيف يطمعون في إغاثة من هو محتاج إلى من يغيثه؟"(الشوكاني، 1441، 124/3).

و"تدل (ما) النافية في ﴿ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾ على تمام عجزه وعجزهم عن نفع بعضهم بعضًا في ذلك المقام الشديد؛ مما يفاقم اليأس في هذه النفوس المأزومة، ويضاعف عليها الحسرات بفوات وعود الشيطان الرجيم الكاذبة، التي طالما وعدهم بها في الدنيا... التصريح بالضمير العائد على مقدَّم مسبوق بالنفي، في قوله (ما أنا) دليل ضعفه وهوانه في ذلك المقام، وكأنه يُلمح إلى أن القادر على الإنجاء والإغاثة في ذلك المقام إنما هو الله عز وجل"(مجمع القرآن الكريم بالشارقة، 2024، ص 758).

4- العامل الحجاجي (التكرار)

يهدف التكرار إلى التأثير والإفهام، فالتكرار "رافد أساسي يرفد الحجج أو البراهين التي يقدمها المتكلم لفائدة أطروحة ما، بمعنى أن التكرار يوفر لها طاقة مضافة تحدث أثرًا جليلًا في المتلقي وتساعد على نحو فعَّال في إقناعه أو حمله على الإذعان" (الدريدي، 2011، ص168). كما يعمل على خلق الانسجام الحجاجي، وإنجاح العملية التواصلية، التي يسعى المتكلم إلى أن يقيمها مع المتلقي، وفقًا لمقاصده وأهدافه الحجاجية، مع مراعاة السياق التخاطبي والاجتماعي (العزاوي، 1992، ص51)، ويفيد التكرار "التأكيد وترسيخ الفكرة في ذهن المتلقي بعد تبليغه وإفهامه، ويصل به إلى الاقتناع" (سعاد، وبوجمعة، 2022، ص653).

والتكرار الحجاجي يأتي على أنواع، فمنه تكرار ألفاظ بعينها، أو تكرار صيغ تركيبية، أو تكرار مقاطع النص من حيث شكل المقطع وبنيته الهيكلية، وغيرها من صور التكرار، فهو يشمل جميع عناصر النص الصوتية والتركيبية والدلالية والتداولية. ويسهم في تنامي النص وانسجامه حجاجيًا، (العزاوي، 1992، ص108)، ومن أمثلة تكرار التراكيب في آيات الحوار قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [القصص: ٦٢].

فقد تكرر التركيب: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ ﴾ مرتين في الآيات، في سياق مشهد القيامة. وقد علل المفسرون هذا التكرار بتعليلات بلاغية حجاجية، ومنها أنه "كرر ذكر النداء للمشركين لزيادة التقريع والتوبيخ". (البغوي، 1997، 219/6). "وهذه الآيات التي يكررها ويعيدها مرة بعد مرة من قوله: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾، وقوله: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ

فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾... وأمثال ذلك مما يكثر على علم منه أنهم لا يصدقونها، ولا يقبلونها ولا يستمعون إليها وإن كُرِّرت وأُعيدت، غير مرة؛ فهو – والله أعلم – يخرج على وجهين: أحدهما: لزوم الحجة لما مكنوا من الاستماع والسماع، وإن كانوا لا يستمعون إليها. والثاني: يكون فيه عظة للمؤمنين" (الماتريدي، 2005، ص193/8).

والنداء المتبوع باستفهام هنا ليس نداء استعلام (لأن الله عالم بكل شيء)، بل هو نداء تقرير وتوبيخ وتقريع، يهدف إلى إفحام المشركين وإلزامهم بالحجة أمام رؤوس الأشهاد، فهذا التكرار يفيد تأكيد الحجة على حدوث الحوار والنداء والتقريع والتوبيخ للكافرين في ذلك اليوم، والتكرار يحقق إلزامًا حجاجيًا مزدوجًا: من جهة المعبودات التي لا تنفع أصحابها، ومن جهة الرسل الذين قامت بهم الحجة على المكذبين. وقد انتقل الحجاج انتقالًا مرتبًا من محور المساءلة لإبطال دَعوى الشرك العقدية ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾، إلى تقييم الموقف من الأنبياء: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾، وينتهي الحجاج بعجز المخاطبين عن الحجاج والرد ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾، وتفسير الآية "أنهم عميت عليهم الحجة، فلم يدروا ما يحتجون؛ لأن الله تعالى قد كان أبلغ إليهم في المعذرة، وتابع عليهم الحجة، فلم تكن لهم حجة يحتجون بها، ولا خبر يخبرون به، مما تكون لهم به نجاة ومخلص" (الطبري، 2000، 607/19)، فالتكرار هنا أداة جدلية تبين تناقض الخصوم، وتُسقط أعذارهم الوهمية عبر استحضار المشهد نفسه كل مرة بحجة أقوى.

المطلب الثالث: السلالم الحجاجية

يُقصد بالسلم الحجاجي طبيعة العلاقات القائمة بين الحجج في ترتيبها، فالسلم الحجاجي هو «فئة حجاجية موجهة"»(العزاوي،2006، ص 21). ويعرفه ديكرو بأنه "نظام للحجج قائمٌ على معيار التفاوت في درجات القوة وعلى سلمية ممكنة بين الحجة الأكثر قوة وبين الحجة الأكثر ضعفًا"، (عرابي، 2009، ص38). فيمكن القول إن السلم الحجاجي ينبني على مجموعة من الحجج تكون إحداها أكثر قوة من الأخرى، حيث تأتي الحجج بصورة مرتبة على حسب قوة الحجة وضعفها، فهو "عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين الآتيين:

1 - كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

2 - كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه". (عبد الرحمن، 1998، ص277).

ومن نماذج السلم الحجاجي في حوارات اليوم الآخر، الحوار بين أصحاب اليمين والمجرمين في قوله تعالى:﴿ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ ﴾ [المدثر: ٣٩ –٤٧]. يبدأ الحجاج في الآية بسؤال المؤمنين للمجرمين، عن سبب دخولهم النار، فتأتي الإجابة على شكل سلم حجاجي:

- لم نك من المصلين- ترك حقهم في التقرب من الله (الصلاة).
- لم نك نطعم المسكين-ترك حق الناس المالي (الزكاة والصدقة).

- كنا نخوض مع الخائضين- الانتقال من مجرد التقصير إلى المشاركة الفعلية في الباطل والإيذاء والاستهزاء بالدين.
- كنا نكذب بيوم الدين- الكفر أساس كل البلايا السابقة.

وقد أشار المفسرون إلى هذا الترتيب، ومنهم ابن عاشور الذي يقول: "فذكروا أربعة أسباب هي أصول الخطايا وهي: أنهم لم يكونوا من أهل الصلاة فحرموا أنفسهم من التقرب إلى الله. وأنهم لم يكونوا من المطعمين المساكين وذلك اعتداء على ضعفاء الناس بمنعهم حقهم في المال. وأنهم كانوا يخوضون خوضهم المعهود الذي لا يعدو عن تأييد الشرك وأذى الرسول -صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين. وأنهم كذبوا بالجزاء فلم يتطلبوا ما ينجيهم" (ابن عاشور، 1984، 327/29).

ويشير أبو حيان إلى السلّم والترتيب في الآيات بقوله: "والجواب أنهم لم يكونوا متصفين بخصائل الإسلام من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، ثم ارتقوا من ذلك إلى الأعظم وهو الكفر والتكذيب بيوم الجزاء". (أبو حيان، 2001، 371/8)، فالتعبير (ثم ارتقوا)، يشير بوضوح إلى إدراك أبي حيان لهذا الترتيب.

ويعلل الزمخشري تأخير الحجة الرابعة، بكونها الأقوى وكونها سببًا لما سبق، " فإن قلت: لم أخر التكذيب وهو أعظمها؟ قلت: أرادوا أنهم بعد ذلك كله كانوا مكذبين بيوم الدين تعظيما للتكذيب" (الزمخشري، 1407، 655/4).

فالسلم الحجاجي في الآيات يتدرج من المعاصي العملية السلبية التي تتمثل في الترك (ترك الصلاة وإطعام المسكين)، إلى المعاصي السلوكية المتمثلة في الفعل (الخوض مع الخائضين والتي تتمثل في الاستهزاء بالدين والتكذيب والإيذاء)، ثم إلى الجذر العقدي الأخطر وهو التكذيب بيوم الدين، الذي يمثل أقوى حجة في تفسير سبب استحقاقهم العذاب وهو السبب في البلايا السابقة له.

ومن أمثلة السلم الحجاجي في حوارات اليوم الآخر قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَـٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [الزمر: 59]. جاءت الآيات في سياق الرد على الكافر الذي يحيل سبب دخوله النار على أعذار خارجية فيقول: ﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَـٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الزمر: ٥٧ – 59]، فجمع الرابط الواو في إلزام الكافر النار بثلاث حجج الأولى: وصول الآيات إليه، فكان رد الكافر 1- التكذيب. 2- الاستكبار وهو مرتبة أعلى من التكذيب. 3- الكفر.

جاءت الحجج على الكافر مرتبة ترتيباً منطقياً على شكل سلم حجاجي تصاعدي في الأفعال والصفات المسندة إلى المخاطب، حيث تُفضي كل مرتبة إلى ما هو أعلى منها جُرماً، كالآتي:

المقدمة- مجيء الآيات- ﴿ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَـٰتِى ﴾، وقد كان موقفهم منها:

حجة (1) التكذيب-﴿ فَكَذَّبْتَ بِهَا ﴾، وهو رد الحق وعدم قبول الآيات.

حجة (2)الاستكبار- ﴿ وَٱسْتَكْبَرْتَ ﴾، والاستكبار: رفض الانصياع للحق ترفعاً وعنادًا.

حجة (3) الكفر-﴿ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾، وهو المرحلة الأعلى في التكذيب.

بدأت الآيات بإقامة الحجة عليهم: ﴿قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى﴾، ثم تذكر موقف المكذب منها ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾، ثم تكشف الدافع النفسي لهذا الموقف ﴿وَٱسْتَكْبَرْتَ﴾، وتنتهي إلى النتيجة العقدية الجامعة ﴿وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، وجاء لفظ **(الكافرين)** على صيغة اسم الفاعل؛ للدلالة على ثبوت صفة الكفر فيهم ودوامها واستقرارها، وهذا التدرج يمكن تحليله في ضوء نظرية السلم الحجاجي بوصفه انتقالًا من السبب إلى ما هو أقوى منه في تقرير استحقاق اللوم والعقاب.

ويرى ابن عاشور أن الرد على الكافرين جاء مقابلاً لحججهم وأعذارهم، يقول: "بلى حرف لإبطال منفي أو فيه رائحة النفي، لقصد إثبات ما نفي قبله،...وجملة (قد جاءتك آياتي) تفصيل للإبطال وبيان له، وهو مثل الجواب بالتسليم بعد المنع... ثم عاد إلى إبطال قولهم: (على ما فرطت في جنب الله) [الزمر: 56] فأبطل بقوله: (فكذبت بها)، ثم أكمل بإبطال قولهم: (لو أن لي كرة فأكون من المحسنين) [الزمر: 58] بقوله: (وكنت من الكافرين)". (ابن عاشور، 1984، ص48/24)

. ويمكن توضيح ذلك كالآتي:

لو أن الله هداني- جاءتك آياتي

على ما فرطت في جنب الله- فكذبت بها واستكبرت

لكنت من المتقين- كنت من الكافرين.

النتائج:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1- أثبت البحث ارتباط الحوار القرآني الأخروي بالحجاج ارتباطًا وثيقًا، بحيث لا تكاد تخلو آية من آيات الحوار الأخروي من الحجاج، فقد تبين من خلال البحث ظهور كل تقنيات الحجاج وآلياته اللغوية والبلاغية في آيات الحوار الأخروي.

2- ورد في حوارات اليوم الآخر كثيرٌ من الروابط الحجاجية، منها: الواو-الفاء- لكن-بل- ثم- أما-حتى- إنْ-لولا-بلى، وقد اقتصر البحث على خمسة روابط هي: (الواو-الفاء- أو-لكن- -أما- بل).

3- أثبت البحث أن الروابط الحجاجية أدَّت دوراً حجاجيًا في الربط بين الحجج المختلفة، وتوجيه الخطاب نحو النتيجة المرجوة، فقد قامت الواو بالربط التراكمي والوصل التشريكي لتقوية الحجج المتساوقة أفقياً لتخدم نتيجة واحدة ضمنية، وقامت الفاء بالربط السببي بين الحجة والنتيجة لغرض التعليل والتفسير، في حين أدَّى الرابط (أو) وظيفة تعدد الحج وترتيبها.

4- جاء الرابط الحجاجي (لكن) ليؤدِّي وظيفيتين، هما الاستدراك الحجاجي والربط الحجاجي، وأفاد الرابط (أما) التفصيل والتقسيم المنطقي، وأفاد الرابط (بل) الإضراب.

5- وردت العوامل الحجاجية كثيرًا في حوارات اليوم الآخر، ومن أبرزها: الاستفهام، والقصر، والنفي، والتكرار، وقد قامت العوامل الحجاجية بوظائف متعددة، منها: التقرير والتوبيخ والإلزام للحجة، وقِصر الحياة الدنيا، وإثبات عدالة الله المطلقة، وضياع دعاء الكافرين، وتأكيد الحجة وإبراز التناقض.

6- ورد السلم الحجاجي في آيات الحوار ليرتب الحجج ترتيبًا منطقيًا سُلَّميًّا يساعد على تقوية الحجج وإقناع المخاطب.

7- تعددت وظائف الحجاج في حوارات اليوم الآخر، بدءًا من التأثير في المتلقي وإقناعه إلى التسليم والإذعان والإفحام للمحاجج، فحقق غرضين؛ الأول: التأثير على المحاجج في السياق نفسه داخل المشهد لإقناعه وحمله على الإذعان

والتسليم، والثاني: التأثير على المخاطب الضمني وهو القارئ والسامع لآيات الحوار في الحياة الدنيا لإقناعه والتأثير النفسي فيه.

التوصيات:

1- يوصي البحث بدراسة الحوار في النصوص الأدبية المختلفة بشكل عام، وفي النص القرآني بشكل خاص دراسة حجاجية، كون الحجاج يظهر بشكل جلي في حوارات هذه النصوص.

2- يوصي البحث بدراسة حوارات اليوم الآخر دراسات نصية وبلاغية ودلالية، كونها مليئةً بالكنوز اللغوية.

المراجع:

شارودو، ب. (2999). *الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى* (أحمد الودرني، ترجمة؛ ط1)، دار الكتاب الجديد.

البغوي، ا. ب. م. (1997). *معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)* (محمد عبد الله النمر وآخرون، تحقيق؛ ط4)، دار طيبة للنشر والتوزيع.

دفة، ب. (2014). استراتيجية الخطاب الحجاجي، *مجلة الموقف الأدبي، 43*(522)، 15-28.

بيرلمان، ش.؛ وتيتكا، ل. (2023). *المُصَنَّف في الحجاج "الخطابة الجديدة"* (محمد الولي، ترجمة؛ ط1). دار الكتاب الجديد المتحدة.

البيضاوي، ع. (د.ت). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* (محمد عبد الرحمن المرعشلي، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

جبار، ر. م. (2017). *رسائل الإمام علي في نهج البلاغة دراسة حجاجية* (ط.1). مؤسسة علوم نهج البلاغة.

الجرجاني، ع. ب. م. (1983). *التعريفات* (ط.1). دار الكتب العلمية.

الجنابي، هـ. م. إ.؛ بشير، ع. خ. (د.ت). الحجاج اللغوي في مشاهد القيامة، *مجلة العلوم الإسلامية*، العدد (38)، 475-502.

حسن، ع. (د.ت). *النحو الوافي* (ط.15). دار المعارف.

بن خراف، ا. (2010-2009). *الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

دايك، ف. (2000). *النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب التداولي* (عبد القادر قنيني: ترجمة). أفريقيا الشرق.

دحماني ف. ا.؛ ومهيدي، م. (2024). آليات الحجاج في فكر مالك بن نبي، كتاب شروط النهضة أنموذجًا. *مجلة سيميائيات*، *19* (1)، 574-594.

الدريدي، س. (2009). *دراسات في الحجاج* (ط.1). عالم الكتب الحديث.

الدريدي، س. (2011). *الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه* (ط.2). عالم الكتب الحديثة.

الديوب، س. (2015). الحجاج في بائية إسماعيل بن يسار النسائي، *مجلة فصل الخطاب*، *3*(12)، 71-88.

الرازي، م. (2000). *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)*. دار الكتب العلمية.

الرماني، ع. (1981). *كتاب معاني الحروف* (عبد الفتاح إسماعيل شلبي، تحقيق؛ ط.3). دار الشروق.

الزمخشري، م. (1407). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (ط.3). دار الكتاب العربي.

سعاد، ج.؛ بو جمعة، ع. (2022). التكرار آلية حجاجية في الخطاب الشعري القديم، *مجلة التعليمية*، 12(1)، 650-658.

السعدي، ع. (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تحقيق؛ ط.1). مؤسسة الرسالة.

الشعراوي، م. م. (د.ت). *تفسير الشعراوي*. مطابع أخبار اليوم.

الشهري ع. ب. ظ. (2004). *استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية* (ط.1). دار الكتب الجديدة المتحدة.

الشوكاني، م. (1414). *فتح القدير* (ط1). دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب.

شيخ، آ، (2011). البنية الحجاجية في كتاب المقابسات لأبي حيان التوحيدي، جامعة المسيلة، الجزائر.

صادق، م. ك. (2015). *أسلوبية الحجاج البلاغي التداولي والبلاغي* (ط.1). كلمة للنشر والتوزيع.

الطبري، م. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن* (أحمد محمد شاكر، تحقيق؛ ط1). مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، م. (1984). *التحرير والتنوير*. الدار التونسية للنشر.

عبد الرحمن، ط. (1998). *اللسان والميزان أو التكوثر العقلي* (ط1). المركز الثقافي العربي.

عبد النور، ج. (1984). *المعجم الأدبي* (ط.2). دار العلم للملايين..

العبد، م. (2005). *النص الحجاجي العربي. مجلة جذور، 9*(21)، 238-249.

عبده، ي. (2012). دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر للرافعي، *المجلة العربية للنشر العلمي*، (27)، 544-557.

عرابي، م. (2008-2009). *البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى -عليه السلام* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة السانية، وهران، الجزائر.

العزاوي، أ. ب. (1992). الحجاج والشعر، نحو تحليل حجاجي لنص شعري معاصر. *مجلة دراسات سيمائية أدبية لسانية*، (7)، 98-116.

العزاوي، أ. ب. (2006). *اللغة والحجاج* (ط.1). العمدة في الطبع.

عليوي، أ. س. (2010). التواصل والحجاج في التداوليات الحجاجية للحوار(التفكير) النقدي: نموذج المدرسة الهولندية -إيمرين وغروتندورست (ص ص 265-299) ضمن كتاب: *الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة* (ط.1). عالم الكتاب الحديث.

القارصي، م. ع. (2011). البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال ميار، ضمن كتاب: *أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم* (ص ص387-402). جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية.

كروم، أ. (2009). *الاستدلال في معاني الحروف: دراسة في اللغة والأصول*. دار الكتب العلمية.

الكفوي، أ. ب. م. (1998). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* (عدنان درويش؛ محمد المصري، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

الماتريدي، م. ب. م. (2005). *تفسير الماتريدي -تأويلات أهل السنة* (مجدي باسلوم، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

مجراب، خ. (2022). الأساليب الحجاجية في القرآن الكريم دراسة في آيات من سورة طه، *مجلة الناص، 17*(31)، 28-37.

مجمع القرآن الكريم بالشارقة. (2024). موسوعة التفسير البلاغي (ط.1)، مجمع القرآن الكريم.

مجموعة مؤلفين. (1998). *في أصول الحوار*، دار الندوة العالمية.

موشلر، ج. وريبول، آ. (2010). *القاموس الموسوعي للتداولية* (عز الدين المجدوب وآخرون، ترجمة؛ ط1). دار سيناترا المركز الوطني للترجمة.

الناجح، ع. (2011). *العوامل الحجاجية في اللغة العربية* (ط.1). مكتبة علاء الدين.

الهرري، م. ا. (2001). *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن* (ط.1). دار طوق النجاة.

الولي، م. (2020). الخطابة والحجاج*(ط1). مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.*

References

ʿAbd al-Rahman, T. (1998). *Al-lisan wa-al-mizan aw al-takathur al-ʿaqli* [Language and balance, or intellectual abundance] [in Arabic] (1st ed.). Arab Cultural Center.

ʿAbd al-Nur, J. (1984). *Al-muʿjam al-adabi* [Dictionary of literary terms] [in Arabic] (2nd ed.). Dar Al-ʿIlm Lil-Malayin.

Al-ʿAbd, M. (2005). *Al-naṣṣ al-ḥijaji al-ʿArabi* [The Arabic argumentative text] [in Arabic]. *Judhūr, 9*(21), 238–249.

ʿAbduh, Y. (2012). *Dawr al-rawabiṭ al-ḥijajiyyah wa-atharuha fi Ḥadith al-Qamar lil-Rafiʿi* [The role of argumentative connectives and their effect in Al-Rafi'i's "Hadith al-Qamar"] [in Arabic]. *Arab Journal of Scientific Publishing, 27*, 544–557.

ʿAliwi, A. S. (2010). *Al-tawāṣul wa-al-ḥijaj fi al-tadāwuliyyāt al-ḥijajiyyah lil-ḥiwār (al-tafkīr) al-naqdi: Namudhaj al-madrasah al-Hulandiyyah–Eemeren wa-Grootendorst* [Communication and argumentation in argumentative pragmatics of critical

dialogue (thinking): The Dutch school of Eemeren and Grootendorst as a model] [in Arabic]. In *Al-Ḥijāj: Mafhūmuhu wa-majālātuhu: Dirāsāt naẓariyyah wa-taṭbīqiyyah fi al-balāghah al-jadīdah* (pp. 265–299). Alam Al-Kitab Al-Hadith.

Al-Baghawi, A. B. M. (1997). *Maʿalim al-tanzil fi tafsir al-Qurʾan* [The landmarks of revelation: Tafsir al-Baghawi] [in Arabic] (M. A. Al-Nimr et al., Eds.; 4th ed.). Dar Taybah for Publishing and Distribution.

Ben Kharraf, A. (2009–2010). *Al-khiṭab al-ḥijaji al-siyasi fi Kitab al-Imamah wa-al-Siyasah li-Ibn Qutaybah* [Political argumentative discourse in *Al-Imamah wa-al-Siyasah* by Ibn Qutaybah] [Unpublished doctoral dissertation] [in Arabic]. University of El Hadj Lakhdar Batna.

Al-Baydawi, A. (n.d.). *Anwar al-tanzil wa-asrar al-taʾwil* [The lights of revelation and the secrets of interpretation] [in Arabic] (M. A. Al-Marʿashli, Ed.; 1st ed.). Dar Ihya' Al-Turath Al-ʿArabi.

Perelman, C., & Olbrechts-Tyteca, L. (2023). *Al-muṣannaf fi al-ḥijaj "Al-khiṭabah al-jadidah"* [The new rhetoric: A treatise on argumentation] [Arabic translation] (M. Al-Wali, Trans.; 1st ed.). Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttahed.

Charaudeau, P. (1999). *Al-ḥijaj bayna al-naẓariyyah wa-al-uslub: ʿAn Kitab Naḥwa al-maʿna wa-al-mabna* [Argumentation between theory and style: From *Towards Meaning and Form*] [Arabic translation] (A. Al-Wadrani, Trans.; 1st ed.). Dar Al-Kitab Al-Jadid.

Daffah, B. (2014). *Istiratijiyyat al-khiṭab al-ḥijaji* [The strategy of argumentative discourse] [in Arabic]. *Al-Mawqif Al-Adabi, 43*(522), 15–28.

Van Dijk, T. A. (2000). *Al-naṣṣ wa-al-siyāq: Istiqṣaʾ al-baḥth fi al-khiṭab al-tadāwuli* [Text and context: Explorations in pragmatic discourse] [Arabic translation] (A. Qanini, Trans.). Afrique Orient.

Dahmani, F. A., & Mahidi, M. (2024). *Āliyyat al-ḥijaj fi fikr Malik ibn Nabi: Kitab Shurut al-Nahḍah anmudhajan* [Mechanisms of argumentation in Malik Bennabi's thought: *The Conditions of Renaissance* as a model] [in Arabic]. *Semiotics Journal, 19*(1), 574–594.

Al-Dridi, S. (2009). *Dirasat fi al-ḥijaj* [Studies in argumentation] [in Arabic] (1st ed.). Alam Al-Kutub Al-Hadith.

Al-Dridi, S. (2011). *Al-ḥijaj fi al-shiʿr al-ʿArabi: Bunyatuhu wa-asalibuhu* [Argumentation in Arabic poetry: Its structure and styles] [in Arabic] (2nd ed.). Alam Al-Kutub Al-Hadith.

Al-Diyub, S. (2015). *Al-ḥijaj fi Baʾiyyat Ismaʿil ibn Yasar al-Nasaʾi* [Argumentation in Ismaʿil ibn Yasar's Baʾiyyah poem] [in Arabic]. *Fasl Al-Khitab, 3*(12), 71–88.

Jabbar, R. M. (2017). *Rasaʾil al-Imam ʿAli fi Nahj al-Balaghah: Dirasah ḥijajiyyah* [Imam Ali's letters in *Nahj al-Balaghah*: An argumentative study] [in Arabic] (1st ed.). Nahj Al-Balaghah Sciences Foundation.

Al-Jurjani, A. B. M. (1983). *Al-Taʿrifat* [Definitions] [in Arabic] (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Janabi, H. M. I., & Bashir, A. Kh. (n.d.). *Al-ḥijaj al-lughawi fi mashahid al-qiyamah* [Linguistic argumentation in the scenes of the Day of Resurrection] [in Arabic]. *Journal of Islamic Sciences, 38*, 475–502.

Hasan, A. (n.d.). *Al-naḥw al-wafi* [Comprehensive Arabic grammar] [in Arabic] (15th ed.). Dar Al-Maʿarif.

Karroum, A. (2009). *Al-istidlal fi maʿani al-ḥuruf: Dirasah fi al-lughah wa-al-uṣul* [Inference in the meanings of particles: A study in language and legal theory] [in Arabic]. Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Kafawi, A. B. M. (1998). *Al-kulliyyat: Muʿjam fi al-muṣṭalaḥat wa-al-furuq al-lughawiyyah* [Al-Kulliyat: A dictionary of terminology and linguistic distinctions] [in Arabic] (A. Darwish & M. Al-Masri, Eds.). Mu'assasat Al-Risalah.

Majmaʿ Al-Qurʾan Al-Karim bi-Al-Shariqah. (2024). *Mawsuʿat al-tafsir al-balaghi* [Encyclopedia of rhetorical exegesis] [in Arabic] (1st ed.). Majmaʿ Al-Qurʾan Al-Karim.

Majrab, K. (2022). *Al-asalib al-ḥijajiyyah fi al-Qurʾan al-Karim: Dirasah fi ayat min Surat Taha* [Argumentative styles in the Holy Qur'an: A study of verses from Surah Taha] [in Arabic]. *Al-Nass Journal, 17*(31), 28–37.

Al-Maturidi, M. B. M. (2005). *Tafsir al-Maturidi: Taʾwilat Ahl al-Sunnah* [Al-Maturidi's exegesis: Interpretations of Ahl al-Sunnah] [in Arabic] (M. Baslum, Ed.; 1st ed.). Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Moeschler, J., & Reboul, A. (2010). *Al-qamus al-mawsuʿi li-al-tadawuliyyah* [Encyclopedic dictionary of pragmatics] [Arabic translation] (ʿI. Al-Majdoub et al., Trans.; 1st ed.). Dar Sinatra, National Center for Translation.

Multiple Authors. (1998). *Fi uṣul al-ḥiwar* [On the foundations of dialogue] [in Arabic]. World Assembly of Muslim Youth.

Al-Najih, A. (2011). *Al-ʿawamil al-ḥijajiyyah fi al-lughah al-ʿArabiyyah* [Argumentative factors in the Arabic language] [in Arabic] (1st ed.). Ala' Al-Din Library.

Al-Harari, M. A. (2001). *Tafsir Hadaʾiq al-ruh wa-al-rayhan fi rawabiʿ ʿulum al-Qurʾan* [Gardens of the spirit and basil in the sciences of the Qur'an] [in Arabic] (1st ed.). Dar Tawq Al-Najah.

Al-Qarisi, M. A. (2011). *Al-balaghah wa-al-ḥijaj min khilal naẓariyyat al-masaʾalah li-Michel Meyer* [Rhetoric and argumentation through Michel Meyer's problematology] [in Arabic]. In *Ahamm naẓariyyat al-ḥijaj fi al-taqalid al-gharbiyyah min Aristu ila al-yawm* (pp. 387–402). Faculty of Arts, Humanities and Human Sciences.

Al-Razi, M. (2000). *Mafatih al-ghayb (Al-tafsir al-kabir)* [The keys to the unseen (The great exegesis)] [in Arabic]. Dar Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Rummani, A. (1981). *Kitab maʿani al-ḥuruf* [The meanings of particles] [in Arabic] (A. I. Shalabi, Ed.; 3rd ed.). Dar Al-Shorouq.

Al-Saʿdi, A. (2000). *Taysir al-Karim al-Rahman fi tafsir kalam al-Mannan* [Facilitating the interpretation of the words of the Most Merciful] [in Arabic] (A. M. Al-Luwayhiq, Ed.; 1st ed.). Mu'assasat Al-Risalah.

Al-Shaʿrawi, M. M. (n.d.). *Tafsir al-Shaʿrawi* [Al-Shaʿrawi's exegesis] [in Arabic]. Akhbar Al-Yawm Press.

Al-Shahri, A. B. Z. (2004). *Istiratijiyyat al-khiṭab: Muqarabah lughawiyyah tadawuliyyah* [Discourse strategies: A pragmatic linguistic approach] [in Arabic] (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Jadidah Al-Muttahedah.

Al-Shawkani, M. (1414 AH). *Fatḥ al-Qadir* [The all-powerful opening] [in Arabic] (1st ed.). Dar Ibn Kathir & Dar Al-Kalim Al-Tayyib.

Shaykh, A. (2011). *Al-bunyah al-ḥijajiyyah fi Kitab al-Muqabasat li-Abi Hayyan al-Tawhidi* [The argumentative structure in *Al-Muqabasat* by Abu Hayyan al-Tawhidi] [in Arabic]. University of M'Sila.

Saad, J., & Bou Jomaa, A. (2022). *Al-tikrar aliyyah ḥijajiyyah fi al-khiṭab al-shiʿri al-qadim* [Repetition as an argumentative mechanism in ancient poetic discourse] [in Arabic]. *Al-Taʾlimiyyah, 12*(1), 650–658.

Sadiq, M. K. (2015). *Uslubiyyat al-ḥijaj al-balaghi al-tadawuli wa-al-balaghi* [Stylistics of rhetorical and pragmatic argumentation] [in Arabic] (1st ed.). Kalimah Publishing and Distribution.

Al-Tabari, M. (2000). *Jamiʿ al-bayan fi taʾwil al-Qurʾan* [The comprehensive exposition of Qur'anic interpretation] [in Arabic] (A. M. Shakir, Ed.; 1st ed.). Mu'assasat Al-Risalah.

Ibn ʿAshur, M. (1984). *Al-taḥrir wa-al-tanwir* [Liberation and enlightenment] [in Arabic]. Tunisian Publishing House.

Al-ʿAzzawi, A. B. (1992). *Al-ḥijaj wa-al-shiʿr: Naḥwa taḥlil ḥijaji li-naṣṣ shiʿri muʿaṣir* [Argumentation and poetry: Toward an argumentative analysis of a contemporary poetic text] [in Arabic]. *Dirasat Simiyaʾiyyah Adabiyyah Lisaniyyah, 7*, 98–116.

Al-ʿAzzawi, A. B. (2006). *Al-lughah wa-al-ḥijaj* [Language and argumentation] [in Arabic] (1st ed.). Al-ʿUmdah Printing House.

ʿArabi, M. (2008–2009). *Al-bunyah al-ḥijajiyyah fi qissat Sayyidina Musa ʿalayhi al-salam* [The argumentative structure in the story of Prophet Moses] [Unpublished master's thesis] [in Arabic]. University of Oran.